

المرتدّ

من المسيحية إلى الإسلام في زمن العلمنة والإرهاب

يُورام فان كَلافرَن

الطبعة الأولى، دجنبر 2021

ISBN 978-90-830322-4-5

عنوان الكتاب	المرتد
العنوان الفرعي	من المسيحية إلى الإسلام في زمن العلمنة والإرهاب
المؤلف	يورام فان كلافرن
الترجمة والتحرير	عبد الغاني بَنَقْلُ، د. التجاني بولعوالي
مصدر الترجمة	"Afvalle", Joram van Klaveren, januari 2019, 1 ^e druk

كل الحقوق محفوظة. لا يسمح النسخ من هذا الإصدار أو التسجيل منه في ملف رقمي أو النشر العلني بأي شكل من الأشكال، سواء إلكترونيا، أو ورقيا، أو عبر النسخ، أو عبر التسجيل، أو بأي طريقة أخرى دون أي إذن مسبق مكتوب من الناشر. وتنطبق على كل إصدارات دار المعرفة حقوق التأليف والنشر الصارمة. لأجل استعمال النصوص، المقتطفات، الأشعار، الترسيمات، أو كل طرق الاستعمال الأخرى من إصدارات دار المعرفة يجب طلب ذلك كتابة منها.

حقوق النشر مؤسسة دار المعرفة - Copyright © Stichting 't Kennishuys 2021

إخلاء المسؤولية

تعتبر هذه الترجمة نقلا آمينا للنص الكامل لكتاب المؤلف، وتعكس رأي المؤلف فقط وليس بالضرورة رأي دار النشر والمترجمين.

التواصل

يمكن التواصل على البريد الرقمي أسفله للاستفسار عن شراء الكتاب، إجراء حوارات أو لقاءات مع المؤلف، أو أي سؤال آخر يتعلق بالكتاب: info@kennishuys.com

Stichting 't Kennishuys | Postbus 82095 | 2508 EB Den Haag | Nederland
www.kennishuys.com

"إنهم يدينون ما لا يفهمون."

شيشرون - Cicero

فهرس

7	توطئة
9	1 مقدمة
15	2 موت الإله
21	3 البراهين التقليدية على وجود الله
23	البرهان الكوني على وجود الإله
25	البرهان اللاهوتي على وجود الإله
26	البرهان الأخلاقي على وجود الإله
31	4 مفهوم الإله في المسيحية
31	عقيدة التثليث
34	التوحيد اليهودي والآلهة الهيلينية
35	عقيدة الخلاص المسيحية
38	اعتبارات شخصية
41	5 مفهوم الإله في الإسلام
41	إله واحد
42	هل الإله هو الله؟
45	المعنى الاشتقاقي لكلمة الله
47	عقيدة الخلاص في الإسلام
48	المصدر
51	6 هل محمد رسول بالمعنى الكتابي؟
51	الوحي
54	سفر التثنية 18:18
56	العنف النبوي في الكتاب المقدس
58	ماذا عن اليسوع؟
60	رسالة محمد
69	7 قضايا شائكة - الجزء 1
70	لماذا يُشرعن العنف والإرهاب؟
71	إثارة الرعب
72	آية السيف
73	واقتلوهم حيث ثقفتموهم...
75	إيديولوجية، مدارس فقهية وإرهاب

77	ابن إسحاق وسيرته عن محمد
80	النسخ
83	8 قضايا شائكة - الجزء 2
83	العنف ضد المرأة
90	يسوع المصلوب؟
95	زواج عائشة
99	الردة
107	9 كره اليهود
108	هل المسيحية معادية للسامية؟
110	هل يعلم الإسلام كراهية اليهود؟
113	أهل الذمة
115	محمد واليهود
121	10 القرآن
122	القنونة، التأليف وتناقضات الكتاب المقدس؟
126	اليقين النصي في القرآن
129	إجابة قرآنية عن مشكلة الكتاب المقدس
131	فارق متميز
135	11 المنظور الوهابي
136	الوهابية
140	نظام المذهب
142	اعتبارات شخصية
147	12 من شاوول إلى بولس
149	الأساس الإسلامي للحضارة الحديثة
151	الليبرالية والتيار المحافظ والإسلام
154	هل الإسلام إيديولوجية؟
156	منظور جديد
161	خاتمة
162	المحيط
163	نطق الشهادة
166	نبذة عن الكاتب
167	نبذة عن المترجمين
169	المصادر والمراجع المعتمدة

توطئة

"أَفَلَا تَعْقِلُونَ"

الأنبياء، 10

العقل والمنطق أو الفكر، مفاهيم غالبا ما تعبر عما هو غير عاطفي، فضلا عن أنها دلالات لا يربطها كثير من الناس للوهلة الأولى بموضوع الدين. بالتأكيد لا أعني هنا أن عنصر العاطفة كان غائبا بشكل مطلق أثناء رحلتي في البحث عن الإله، لكنني أريد أن أقول إن العملية كانت تمرينا ذهنيا قبل كل شيء. لقد كان التحقق من صحة المصادر، ومحاولة فهم ما بدا لي في السابق غامضا، وتحليل القضايا التي كانت السطحية قد طغت عليها، لا سيما السذاجة العاطفية، من المبادئ الأساسية أثناء رحلة البحث هذه.

أثناء رحلتي في البحث كان للسيد محمد بن حموش، وعلى وجه الخصوص (دار المعرفة للنشر)، دور في غاية الأهمية. كان دائما مستعدا - حسب ظروفه - للإجابة على تساؤلاتي وتوسيع دائرة معارفي وتقديم اقتراحات أفادت كتابي وسرد حكايتي. أود هنا أن أعرب عن امتناني له على سعة معرفته وخبرته ودعمه وحيويته. كما أود شكره أيضا على الحفاوة التي استقبلني بها بعد أول بريد إلكتروني مني.

كما أود أن أشكر أيضا الشيخ محمد أعراب والإمام عز الدين قراط على مساهمتهما وخبرتهما الواسعة وعلى بصيرتهما الثاقبة ووقتتهما الثمين. إن الكثير من الإضافات القيمة لم تكن لترى النور في هذا الكتاب لولا إسهاماتهما النيرة. والشكر موصول أيضا للدكتور عبد الحكيم مراد الذي مكّني، من خلال خبرته الكبيرة وتعقيباته الشخصية الثاقبة على قضايا دينية عديدة، من الاطلاع على القيمة المضافة للمقاربة التراثية للدين. إن إجاباته، في الواقع، هي التي أفضت بي إلى وضع الخطوة الأولى على الطريق الجديد.

في الختام، آمّل أن يشكل هذا الكتاب إضافة قيّمة لأولئك الذين يبحثون عن الله.

ألميره، هولندا، كانون الثاني / يناير 2019

يورام فان كلافرن

1 مقدمة

إن العمل الذي بين أيديكم هو نتيجة غير متوقعة لمشروع كان هدفه الأول أن تتولد عنه دراسة نقدية حادة للإسلام. لكن، أثناء عملية الكتابة والبحث والتحليل، وجدت نفسي شيئاً فشيئاً أمام غمط تفكير جديد اتضح معه أن الأرضية التي أُسِّست عليها رؤيتي للإسلام في الاثنتي عشرة سنة الماضية، أقل صلابة مما كان يُفترض.

إن عوامل عديدة كانت حاسمة في عملية التأطير، وكذلك في الطريقة التي بدأت بها قراءة الإسلام وتصنيفه أثناء فترة تعليمي. أول تلك العوامل كان عامل الصدفة التاريخية. ومما يبعث على الدهشة أن أول يوم دراسي لي في تخصص علوم الأديان وافق يوم الثلاثاء الحادي عشر من سبتمبر من سنة 2001. إنها لحظة فارقة ومهولة في التاريخ المعاصر، وحاسمة أيضاً بشكل كبير لكل ما يمس موضوع الإسلام في الآونة الأخيرة. هذا إلى جانب أن أحداثاً مثل انفجارات محطة القطارات في مدريد، ومقتل المخرج الهولندي فان خوخ، والهجوم بالقنابل على مدرسة بسلان وانفجارات مترو الأنفاق بلندن وقعت هي الأخرى أثناء فترة دراستي. لقد كانت فترة مقلقة وغير عادية لدراسة العلوم الدينية، فضلاً عن أنها كانت أيضاً حاسمة في رسم ملامح مستقبلي الشخصي.

والأدهى من ذلك أن سلسلة الأحداث المرعبة هذه لم تتوقف عند هذا الحد، بل تلتها في السنوات اللاحقة أحداث أخرى داخل أوروبا وخارجها. منها عمليات الاختطاف والإرهاب المعادي للسامية، والإعدامات بقطع الرؤوس، والطعن العشوائي بالأسلحة البيضاء، مروراً بهجمات الشاحنات على الناس والعمليات الانتحارية، وانتهاء بدعوة تنظيم داعش إلى إقامة دولة الخلافة وما أعقبها من مغادرة عدد كبير من الشباب (المتطرف) لهولندا من أجل الجهاد في سوريا. أدى هذا النشاط المكثف والمتزايد للمتطرفين دوراً كبيراً في تشكيل رؤيتي للإسلام. إلى جانب هذا العنف الإرهابي الهجمي، شهدت فترة دراستي أيضاً تهديداً لسياسيين وصحفيين وفنانين، وللأسف هذا أمر لا يزال قائماً. ومما زاد من قلقي أيضاً أن الإحصائيات المسجلة حول جرائم الشرف وختان البنات والزواج القسري (التي يمثل فيها المسلمون نسبة مرتفعة) لم تكن تدعو